الثورة
الخميس 3 ذو القعدة 1433هـ 20 سبتمبر 2012م العدد (17474)

التسامح في الإسلام الفضيلة النادرة

د. علي محمد الأشموري

الإدراك الواعي لطبيعة وحساسية الظروف التي يمر بها العالم الإسلامي اليوم لا شك أنه يساعد على اكتشاف التحديات بالغة الحساسية والتعقيد التي تهدد مستقبل الإنسان العربي والمسلم، ويجعله أمام مفترق الطرق إما أن يكون أو لا يكون استناداً إلى القاعدة التي تعتبر العرب بيضة الإسلام، فإن هذا التعريف يلقي على عاتق الأمة مسؤوليات جسيمة تبدأ بإمعان قراءة كافة التطورات والتحولات المتلاحقة التي تفرض نفسها على الواقع الحياتي على أن تكون القراءة ببصيرة ثاقبة بأفق الباحث عن مكانة مرموقة في سلم التطور الحضاري المتطلع إلى استعادة الدور الذي افتقده لا بعين الخانع التابع الذليل الباحث عن الفتات في موائد الآخرين، ذلك أنه من الثابت والبين أن الجميع يمكرون للإسلام والمسلمين، وإن هذا المكر لتزول منه الجبال كما وصف الخالق سبحانه وتعالى، ولقد بلغ هذا المكر بصورة لم يسبق له مثيل، حيث أنهم استطاعوا أن يجعلوا من الأمة الإسلامية أن تضرب بعضها ببعض نتيجة للدس فيما بينها مستغلة الانقسامات السياسية والخلافات الهامشية، وأي ثقل تمكنه من تحقيق غاياته ليعمق أسفين التمزق دون أن تستوعب الدرس وتعمل على تلافي المخطط المبيت لها على الرغم من أنها واجهت وتواجه انتكاسات كارثية وأوضاعاً مخيفة تنذر بشر مستطير لا سمح الله خاصة عندما تمكن الأعداء من إشاعة الانقسام الاجتماعي والاحتقان السياسي والتهييج الطائفي.

لذا قد حان الوقت لعموم الأمة دون استثناء أن تستوقف نفسها أمام ما حل بها بالعودة الصادقة لقيم الدين الثابتة في الكتاب والسنة والتعامل معها بدلالاتهما ومقاصدهما دون تأويل أو تحريف لكي تتمكن من تجاوز الكثير من العقبات والانزلاقات، ذلك أن الإسلام هو الملاذ الوحيد من الصراعات السياسية والمذهبية والحزبية التي ساعدت على تمزقنا وشتاتنا تحت لافتات متنوعة، ولا تتأكد تلك العودة إلا إذا شاع بين الجميع ابتداء مبدأ التسامح والحوار بعقل مفتوح وصدر واسع، لأنه لا يمكن الوقوف ضد نزعات القتل والإلغاء والعنف لدواع دينية ومذهبية وحزبية وطائفية إلا بتعميقً خيار التسامح والحوار، لأنه الوحيد الذي يساهم وبشكل فاجع في إعادة صياغة علاقة الإنسان بأفكاره وعقائده، فالتعصب الأعمى للذات وأفكارها وعقائدها هو الذي يدفع الإنسان للتجاوز على حقوق وكرامات الآخرين، وثقافة التسامح والحوار والتعايش السلمي هي التي تضبط علاقة الإنسان بعقائده وأفكاره وتبعده عن التعصب الأعمى الذي يقود صاحبه إلى ممارسة العنف والتدمير وهو ليس له قيم ولا عقيدة، إن مفهوم التسامح وفضيلته يعتبر من أجل قيم الإسلام ونظمه الأساسية والتي هدف إلى إيصال الحق إلى القلوب ليستقر فيها ويحرك الإنسان باتجاه الفضيلة ليحقق ضمان الثبات والتمكن للأفكار والسلوك اللذين بهما توجه الإنسان نحو الرقي والخير الذي يؤكده القرآن الكريم بوصفه الميزة التي اختصت بها الدعوة الإسلامية التي أرادت السمو بالإنسان إلى معالي الأمور وأوصلها وأرشدها، قال تعالى ((أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)) والموعظة الحسنة على حد تعبير بعض المفسرين هي التي تدخل القلب برفق، وتعمق المشاعر بلطف لا بالزج والتأنيب والشتم في غيرٍ موجب، ذلك أن الرفق في الموعظة كثيراً ولهدي القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة والدعوة إلى سلوك الطريق الأحسن في مقام الجدل والصراع الفكري، هي دعوة قرآنية تخاطب كل مجال من مجالات الصراع، لأنها دعوة الله إلا الإنسان في قوله تعالى ((ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)) وقوله تعالى ((وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبينا)).

هذه الدعوة الصافية للتسامح في أبهى صورها توحي للإنسان في كل زمان ومكان أن مهمته في الحياة هي أن يثير في الإنسان عوامل الخير ويلتقي بها في عملية استثارة واستثمار، بدلاً من عوامل الشر التي تهدم ولا تبني وتضر ولا تنفع، وأن القوة مهما كانت درجتها لن تنسجم مع طبيعة الرسالة الإسلامية الخالدة ما دامت القوة تعني محاصرة العقل وفرض الفكرة تحت تأثير الإرهاب الفكري والخوف، ولذلك فإن الباري عز وجل نبه رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أن يمارس التبليغ مع قومه الكفار بروح ومنطق العقل دون الضغط والإلزام، قال تعالى ((وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)).

ولما كان هَـذا التوجيه الإلهي لنبيه الكريم تتجلى فيه قيمة التسامح والحوار المحركين لدفائن العقول مع المخالف في الدين في رقة وحنان واستيعاب للآخر مهما كان فكره ومنهجه، فإنه من الواجب الشرعي أن يكون هذا التوجيه الإلهي بين أبناء أمة الإسلام التي أصيبت بالفرقة والاختلاف دون أي داعٍ أو مبرر لما وصلت إليه الأمة الإسلامية من شتات وتفرق على الرغم مما يجمعها أكثر بكثير مما يفرقها سوى حب الدنيا والاستعلاء والسيطرة والذي صار السائد لقرون عديدة.

إن تحديد مواطن الخلل وإعادة تقويم الذات بقيم الإسلام ووضع البرامج والآليات التي تخرج الأمة من واقعها الأليم بات ضرورة دينية وقيمة إنسانية تتوجب على علماء الأمة ومفكريها وسياسييها والشخصيات الاجتماعية والأكاديمية القيام بها والعمل على علاج المهلكات التي تثيرها عقلية التعصب الأعمى من أحقاد وضغائن تربك حال الأمة من وقت لآخر وتدخلها في أنفاق مظلمة وتفتح حروباً وفتناً تهدد الجميع بالاندثار والضياع لا يمكن لأحد أن ينجو منها مهما عمل لنفسه من استقواء أو تمترس مدركين قيمة الدماء التي حرمها الله أشد تحريماً والتي جعل نفساً واحدة أكبر قيمة وأشد عظمة من زوال الدنيا... إلخ.

لذا صار من الواجب الديني الوطني والإنساني أن يعمل الجميع على تعزيز وحدة الأمة والاعتصام بحبل الله جميعاً والعمل على طرد كل الثقافات التي يروج لها من مذهبية وطائفية وتعصب حزبي مقيت التي تستهدف كل المسلمين دون استثناء، علماً أنه لا يمكن أن تنمو وترتقي الأمة إلى مكان الشهودية إلا بوحدتها ونبذ كل ما يخل بكيانها، وأن التهميش والإقصاء والإلغاء والحقد والكراهية والتعصب الأعمى كيل الأمة وجعلها منقسمة على نفسها، ذلك أن القلوب المظلمة بالحقد والكراهية لا يمكنها أن تضيء قلب أحد أو تخدم أمة أو تنتج حضارة.

ربنا هيئ لنا من أمرنا رشداً..

نريده حواراً لصناعة المستقبل

غالب حسن البحري

● لقد جاء خطاب الأخ المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية مع الأخوة أعضاء مجلس النواب يوم الأحد الموافق 2012/9/2م مؤكداً لأهمية الوقوف صفاً واحداً تجاه التحديات التي تواجه اليمن في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخه وعلى الجميع تجاوز خلافات الماضي والعمل بروح الفريق الواحد الذي يحمل همّ بناء اليمن فقط دون غيره مهما كانت الخلافات وأن التاريخ لن يرحم كل من يتهاون أو يتقاعس ويعمل ضد مصلحة اليمن، وهذا هو شعور كل إنسان وطني غيور على وحدة اليمن وبناء مستقبلها الجديد.

اليمنيون بمختلف شرائحهم يدركون ويقدرون أهمية المرحلة التي يمر بها شعبنا العظيم والصابر على المكايدة السياسية والصراع السياسي الذي يدور بين النخبة التي تتصدر الحوارات السياسية باسم ملايين الشعب اليمني الصامت والذي ما زال يحتفظ بحقه في حوارات تقرير المصير وبناء الدولة المدنية الحديثة المبنية على أسس التداول السلمي للسلطة والانطلاق نحو المستقبل الواعد لبناء يمن جديد يمن العزة والكرامة والوحدة يمن الأمن والاستقرار يمن النظام والقانون.

اليمنيون رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها وانشغالهم بهموم الحياة اليومية إلا أنهم مازالوا يحملون هم بناء اليمن الموحد وتحقيق الأمن والاستقرار في يمن الإيمان والحكمة وعودة الحياة الطبيعية التي تساعد على جذب الاستثمارات والنهوض باليمن الذي قتلته الصراعات القبلية والحزبية والصراعات المذهبية وضاعفت من حجم البطالة الذي وصل إلى أكثر من (30%) من القوى العاملة وبلغ حجم الفقراء في سكان اليمن نحو (60%) من إجمالي السكان وأصحاب المصالح والنخب السياسية يتسابقون على تقاسم المصالح فيما بينهم ويتراشقون بالاتهامات عن مظاهر الفساد والتخلف وتدهور الاقتصاد وهم جميعاً يتحملون مسئولية الفساد والتخلف ولا يمكن المزايدة على بعض، فالشعب أصبح واعي ومدرك لكل ما يدور داخل الوطن ولهذا وانطلاقاً من مصلحة اليمن فعلى الجميع أن ينظر إلى المستقبل لبناء اليمن الموحد والابتعاد عن سلبيات الماضي وتضييع الوقت فيما لا يفيد ولا يخدم مصلحة بناء اليمن الموحد.

لقد خسر اليمن كل شيء خسر الكثير من أبنائه في صراعات دموية متعددة ومتنوعة وحروب أهلية مدمرة لمصالح الوطن والمواطنين، وأصبح المواطنون يشعرون بالخوف على حياتهم ومعيشتهم بسبب هذه الصراعات التي خلفت أبعاء كبيرة تحملها الاقتصاد الوطني على حساب لقمة العيش وعلى حساب برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي توقف العمل فيها وحرم المواطن من الاستفادة منها كما خسر سمعته من بلد جاذب للاستثمارات والسياحة إلى بلد للإرهاب والتقطع وقتل النفس المحرمة بدون سبب.

أيها المتحاورون اليمن أمانة في أعناقكم ولا تجعلوا مصالح الأحزاب فوق مصالح الوطن وضرورة إخراجه من عنق زجاجة الصراعات المدمرة لأمن واستقرار اليمن ولا يمكن أن يتحمل اليمن أكثر مما هو متحمل من الأعباء التي أنهكت موازنة الدولة وأخرجتها من مسارها الصحيح في خلق قاعدة اقتصادية يعتمد عليها الاقتصاد اليمني وأصبحت موازنة الدولة بسبب المماحكة السياسية موازنة رعاية اجتماعية لا يستفيد منها الاقتصاد الوطني وهذا ما أدى إلى تراجع الأداء في القطاعات الاقتصادية والخدمية وما زال البعض يطالب بتعويضات واعتذارات عن حروب أهلية أضرت باليمن والاقتصاد والجميع عانى من هذه الحروب وعلى الجميع أن يفكر كيف يمكن إعادة هيكلة الدولة وبما يحقق ترشيد نفقات الدولة وربط وظيفة الدولة بحاجة العمل، فهناك (60%) من الموظفين لا يقومون بأي عمل داخل الجهاز الإداري للدولة ويشكلون بطالة مقنعة تعمل على تشويه خدمات الدولة التي أصبحت دون المستوى المطلوب ولا تتناسب مع ما يتم اعتماده لخدمات الدولة.

أيها المتحاورون اليمن شماله وجنوبه وشرقه وغربه مع ثوابته الوطنية المتمثلة في الوحدة والجمهورية والتداول السلمي للسلطة وعروبة اليمن هذه المظلة التي يعمل الجميع تحتها ولا هناك ظالم ومظلوم فسكان اليمن جميعهم تربطهم روابط دينية واجتماعية وثقافية واحدة ولا فرق بين محافظات اليمن ولا يمكن الانخداع بأصوات النشاز التي يطلقها أعداء وحدة اليمن وتماسكه تحت مشروع التقسيم المذهبي والطائفي الذي يروج له نظام العولمة الجديدة لإعادة تقسيم المنطقة لصالح الدولة الصهيونية فالجميع يعرف أن قوة اليمن في وحدته واليمن تحتاج لكل أبنائه من أجل صناعة المستقبل وبناء القاعدة الاقتصادية التي تساعد على خلق فرص العمل وزيادة الإنتاج المحلي ورفع المستوى المعيشي للسكان والذي لن يتحقق إلا بتفاعل الجميع ومشاركتهم الحقيقة في النهوض بالقطاعات الإنتاجية الزراعية والصناعية والسياحية وقبل كل ذلك المساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار أساس البناء والتطوير.

والله من وراء القصد

مدير عام مكتب التخطيط محافظة المحويت

آلم رصاص

الجمهوريون وحلفاؤهم العرب عاقبوا أوباما!!

أمين الوائلي
Ameenone101@gmail.com

● واحدة من القراءات المهمة إزاء أحداث العنف والاحتجاجات العنيفة التي ملأت العواصم العربية تحديداً على خلفية الفيلم المسيء الذي لا أعرف ما فيه ولم أشاهده شخصياً حتى الآن تذهب إلى الافتراض الوجيه بأن الصراع الانتخابي في واشنطن يقف وراء الأحداث وتحريكها جملة وتفصيلاً؟!

● الجمهوريون «الحزب الجمهوري» بأقل القليل من الجهود والنفقات وجهوا ضربة قوية لحملة الديمقراطيين وللرئيس المرشح لولاية ثانية باراك أوباما الانتخابية مجرد فيلم رديء لا يكلف بضعة آلاف من الدولارات أشعل العالم بالاحتجاجات والفوضى ضد إدارة أوباما والتي لا علاقة لها من قريب أو بعيد بهكذا عمل، لكن موجة ردود الأفعال «المخطط لها والموجهة تماماً لتحقيق غرض معين» تركت المنتج والمخرج وفريق تمويل العمل المدان وذهبت إلى إحراق السفارات والقنصليات والبعثات الديبلوماسية الأمريكية في عواصم عربية عدة؟!.

● هناك حجج قوية يمكن التوقف عندها في هذه القراءة أو المقاربة لفهم ما حدث أو جزء منه على الأقل ولا أزعم إنها النظرية الحقيقية والتفسير العملي الصحيح والوحيد ولكنها ليست قليلة على كل حال في مجالها وأيضاً تعرض مقترحات نظرية وتحليلية ممكنة التصديق في مقابل روايات ونظريات لا تخاطب الفكر والعقل وتدوس عليها لمصلحة التضليل والتوظيف والتجييش الخبيث للعواطف والجماهير المحتجة باتجاه أهداف وغايات سياسية يحصد ثمارها أحد طرفي السباق الرئاسي والسياسي في العاصمة واشنطن!!.

● غير خاف أن أبرز حلفاء وأصدقاء الحزب الجمهوري الأمريكي يتوزعون عواصم عربية عدة وخصوصاً في خارطة تركز الثروات النفطية وهناك مؤخراً عامل جديد إضافة، «الربيع العربي» الذي أضاف حليفاً جديداً لمعسكر الصقور الأمريكيين عبر الحركات الدينية الصاعدة بقوة إلى كراسي الحكم، هؤلاء جميعاً شاركوا في إخراج هذه الأحداث وتوجيهها بالشكل المشهود!!.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

القاتل الوحش

■ كشفوا لوهلة أن لديهم مشاعر و قالوا «لا تعرضوا هذه الصور التي تؤذي مشاعرنا» و لم يكلفوا أنفسهم عناء السؤال؛ من مزق تلك الأجساد الطاهرة ولأجل ماذا!!؟

حتى إن هربوا و تهربوا من بشاعة المنظر –الذي أصبح يؤذي مشاعرهم إن كانت لديهم مشاعر– لم يفكروا كيف سيكون شعور أمهاتهم وأهلهم وأصدقائهم وهم يلقون عليهم النظرة اللا أخيرة...

استحضار شهدائنا غذاؤنا الروحي في الطريق إلى ما قتلوا دونه..

ستظل صور تلك الأشلاء الطاهرة، شاهداً على عظمة القضية، ودليلاً أبدياً عن القاتل الوحش، لا يمكن محوه أو أخفاؤه –على الأقل– من عقولنا، يومياتنا، تفاصيل أحلامنا..

صالح اسماعيل النهمي

المرتاحون ثلاثة

■ إما فاسدون يسرقون المال العام ... وإما عُملاء برواتب وامتيازات خارجية ... وإما تُجار أو عاملون في القطاع الخاص.

لا يمكن أن يكون هناك توصيف آخر لأي شخص يعيش في رغد من العيش في اليمن خارج هذه التصنيفات الثلاث.

بشير علي المصباحي